

مقدمة

هذه سورة مباركة عظيمة كلما تتعمق فيها سترى ما فيها من النور، هي نور كما جاء في الحديث: "نور ما بين الجمعتين، نور من مقامك إلى مكة نور لك يوم القيامة".

٢

(إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا خُرُوجًا)

دي مرتبط فرس في السورة كبير جداً وهو قدر الدنيا وما هي وظيفتك...وما هي وظيفة الدنيا؟

(إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا) هي مجرد زينة ليست مقصداً ليست غاية ليست ذات قيمة؛ إنما هي زينة ولم يقل حتى زينة لهم إنما قال زينة (لها) حتى لا يتعلق بها الإنسان وليعلم أنه غداً سيتركها لأنها تبديل هي هبة زينة لك تروح أنت تبقى زينة للي بعدك يروح تبقى زينة للي بعده، فالحقيقة هي مش زينة كد هي زينة لها لأنها لا تبقى لأحد ولا تستقر لأحد.

(وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا خُرُوجًا) فالإنسان لا يفتنى بها وفي نفس الوقت يحقق المعادلة الصحيحة. ربنا قال (زينة لها) بس قال (لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) وأنا هعمل في.. هعمل في الدنيا فانا مش الزهد في الدنيا إن أنا هسببها خالص.

(وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا خُرُوجًا) حتى لا يتعلق بها الإنسان مهما رأيت الدنيا مهما ذهبت وجاءت هي في النهاية ستنتهي إلى زوال إما هي تنتهي أو أنت هتنتهي عنها إما تذهب هي عنك، أو تذهب أنت عنها.

أحسن العمل بالنسبة لأصحاب الكهف:

(وَإِذِ اعْتَرَّتْهُمُ الْمَوْتُ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْفُوا إِلَى الْكَهْفِ)

هيبقى أحسن عمل عندهم: (وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا) دا أحسن عمل لكن دا القرنين لا موضوع ثان

(وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى) والثاني: (فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكَرًا) دا بيشتغل في جو تاني خالص، بيتكلم بقوة (الي مش هيسمع الكلام هنعذبه والي هيسمع الكلام هنكافئه). (لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)

(وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا).

مممكن يكون هدي النبي عليه الصلاة والسلام : "لا أغزوهم وروح القدس معك قال لأعطين الراية غدا رجل يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه".

إيه هو أحسن العمل؟؟

حسب الموضوع يفرق حسب الظروف، وحسب الوضع وحسب الزمان والمكان والقوة والضعف، المهم أن أنا دايماً علي وضعي بدور علي أحسن العمل الملائم لي والملائم قدراتي.

ربنا مقالش هنا أكثر عملاً إنما تكلم عن حسن العمل وهذا ينقلك نقلة نور آخر في سورة الكهف؛ إن واحنا ماشيين كل تركيزنا أن نحسن العمل لا أن نستكثره وخلصنا أننا نركز في تحقيق معاني العمل: الإخلاص، الرجا، الخوف، التوكل، اتباع النبي عليه الصلاة والسلام، هو دا أحسن العمل.

(إِذْ أَوْىَ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا)

(فَأَوْفُوا إِلَى الْكَهْفِ)

طب احنا لو حصل كهف ده هنعمل إيه؟ هتجيب له بقى الأكل بتاعه منين بقى؟

المهم يعني ما تنساش مع ذلك احنا نخش حتى نحتاج للغد الذي لا نعرف ماذا قدر لنا فيه ودايا اشكر نعمة الإيواء فإن قوماً آووا يوماً إلى كهف

الناس دول كانوا أبناء ملوك ثاني يوم لقيوا أنفسهم دخل كهف يحتاج الإنسان يعود نفسه على شيء من الشدة في العيش حتى لو كان هو لا يعيشه أصلاً

٣

وبعد كذا ربنا يقول: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)

القرآن ينقلك نقلة عالية يشعرك بأننا لا نملك وقتاً لنضيجه في الحاجات دي إنما ندخل على التفاصيل الي بتتحول إلى عمل فوراً.

لا تجد في قصة أصحاب الكهف، فين مكانه، إيه، المملكة دي، الملك اسمه إيه، أصحاب الكهف اسمهم إيه، كانوا كم واحدا بالضبط.. فيها إشارة ممكن تكون هي لكن لم يكن في تصريح لها قوي.

ربنا سمى الشباب دول الي هما الأبطال سماهم: "أصحاب الكهف" طالما القرآن أهمل شيئاً أعرف أنه في هدف من إهمال هذا الشيء.

لا شك أن الشمس آية أعجب بكثير من أصحاب الكهف. دا بقي حاجة عادية عندنا لأننا بنشوفها كل يوم، نسمع عنها فا مش بنقول حتى سبحان الله رغم أنها أعجب بكثير جداً من أصحاب الكهف.

أصحاب الكهف بالحسابات المادية ميتون لكن بالحسابات الربانية منصورون. البداية ظلام دامس ولكن هناك بارقة أمل وهناك ضوء في الأفق اسمه العاقبة دائماً للمتقين

أد ما عليك أعمل زي أصحاب الكهف ولو كان ما عليك أن تدخل كهفاً وتجلس فيه والله يتولى أمرك متقلقش أنت مش مكلف بتحصيل النتائج ومش مكلف بالغد أنت مكلف باليوم بس.

هذه آية من آيات الله سبحانه وتعالى الآية دي لك أنت علشان تثق بالله جل في علاه مهما كانت الأمور صعبة مهما كانت الأمور توي بأنه مفيش أمل يعني نحن نحتاج مليون سنة علشان نقوم ثانية لكن القصة كلها إنك تعمل الي عليك ولا عليك

يعني أنت تظن أن أصحاب الكهف هم آية عجيبة جداً يعني؟ لا ليست كذلك فيه الي أعجب منها بكثير.. إيه ده؟ يعني دي تديك أمان تزود عندك الأمل، البداية دي مش محبطة بل العكس دي بداية مشجعة يارب الي عملته في أصحاب الكهف ده حاجة سهلة جداً عليك؟ أيهما أعجب الشمس ولا أصحاب الكهف؟

٤

(إِذْ أَوْىَ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا)

الآن أول طلعة الشباب ضعفاء مستضعفون لا يعرفون ماذا عليهم أن يفعلوا ، وأقصى ما يمكنهم أن يأووا إلى الكهف المشهد عموماً يوحي بأن الباطل منتصر انتصاراً ساحقاً ، وأن الحق أضعف مايكون لدرجة أنه يتزوي الآن في كهف ضيق

أول ما قالوه ربنا كلمة ربنا دي تفسر لك الثقة العجيبة الي هم فيها للرب جل في علاه. الرب مش معناه الخالق بس، الرب هو الخالق المالك الرازق المدير النافع الضار المحي المميت الأمر الناهي السيد المطاع

الحاجة الثانية التي تلاحظها في القصة دي:

أن الملك لم يتم ذكره أصلاً ولا ذكر جنده ولا قصره ولا بيته ولا أي حاجة؛ لم يُذكره احتقاراً لشأنه وبيان إن كل الي أنت شايفه دا هو ولا حاجة لدرجة أنه مذكروش أصلاً من حقارته والي اتركز عليه هو الكهف الي هو أنت شايفه صغير لا هو كبير جداً بس أنت مش واحد بالك علشان جواه أهل الإيمان.

هؤلاء الفتية مكانوش فتية عاديين قبل أنهم كانوا أبناء ملوك وأبناء أمراء وكانوا من سادات القوم ودا ظاهر في القصة على فكرة ، لأنهم لما أرسلوا أحدهم يأتي بالطعام قالوا :

{فلينظر أيها أركى طعاما فليأتكم}

يعني يقولوله هات لنا أفضل وأنظف حاجة واضح إن الناس أغنياء أهل الإيمان يعملوا كدا، ممكن يضحوا بأي حاجة لكن إيماننا ما يضحوش به أبداً؛ لأن من فقد الله فماداً وجد؟ ومن وجد الله فماداً فقد؟

(رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا)

دا يعلمك أنك لما تدعى ربنا ما تنشغلش بالتفاصيل يعني خلي التفاصيل دي على ربنا يعني ما تقعدش تحدد عايزها كدا وأنت تعرف منين يمكن الي بتطلبه دا شر.

هم لما دخلوا الكهف قالوا: (رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً)

يعني ارحمنا حتى لو كان الظاهر بلأه يا رب اجعله رحمة.

مقالوش يا رب أخرجنا من الكهف احنا مش عارفين الخير فين فعلل ممكن البلاء الي احنا فيه هو الخير يعني سبحان الله مكنوش يتخيلون هم طيلبو من ربنا يا رب ارحمنا وهي لنا من أمرنا الوضع الي احنا فيه اجعله هو الرشاد واجعل لنا العاقبة، والعافية فيه

(وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا)

اجعل عملنا يؤدي إلى ما هو أفضل وأرشد ويجعله لوضع أحسن ويا رب نرتقي بالعمل دا.

٥ (وَرَبَّنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)

الجزئية دي ترجعك لورا شوية.. هم لغاية دلوقتي ليه ما راوحش الكهف.. في القصة على فكرة بتقول لنا هو الموضوع إزاي؟

قيل قالوا لقومهم.

-وقيل قالوا لملكهم وصلت الدعوة للملك نفسه

(إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)

إذا الموضوع دا بدايته البداية (قَامُوا فَقَالُوا) قالوا لمين؟

الناس دول عملوا الآتي (قَامُوا فَقَالُوا) هنا قاموا كلمة جمع صح. <<<< هي القصة بدأت كانوا يعرفوا بعضهم؟

كانوا سبعة سبعة متفرقين على المدينة ميعرفوش بعض لكن عشان يعملوا اللي عليهم ربنا ربط على قلوبهم وجمعهم عشان كده الرسالة بتقولك اشتغل حتى لو لوحده.

لا، مكانوش يعرفوا بعض خد بالك قصة أصحاب الكهف كل واحد مع نفسه.

(إِذْ قَامُوا فَقَالُوا)

قالوا أول حاجة التوحيد ما تكلموش في الأخلاق وغيره أهم حاجة التوحيد كل حاجة ما لهاش لازمة من غير التوحيد.

(إِذْ قَامُوا فَقَالُوا)

هناك أعمال لا تقوم إلا جماعة لازم يجتمع عشان نعملها والعمل الجماعي شيء مهم ومشروع ومستحب الإنسان يجتمع مع إخوانه على طاعة الله سبحانه وتعالى

(لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ فُلْنَا إِذَا شَطَطًا)

وتقبح الباطل وتبين أن الباطل مش معاه دليل.

(إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)

هم الأول جابوا الدليل قبل ما يقولوا واحنا عايزين إيه، قبل ما يقولوا (لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا) جابوا الدليل. إيه الدليل؟

الربوبية، طالما هو (رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) يبقى هو اللي يستحق العبادة وحده يبقى لازم أنت كداعية لما تيجي تدعو الناس لحاجة يبقى معاك دليلها فقه، عقيدة أي حاجة ما تتكلمش من غير علم

٥ (فَصَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا)

ضربنا على آذانهم؛ لأن الأذن في العادة تبقى شغالة أثناء نومك هي اللي بتسمع بها المنبه والأذان ... فلو ضرب على الأذان يبقى النائم نائمًا لا يستيقظ .

(فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا * ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَفْسِهِمْ أَنْبَاءَ الَّذِينَ هُمُ الْمُخْلِصُونَ)

هنا ربنا رغم أنهم لم يموتوا لكن لما قاموا من النوم ربنا سمى قيامهم البعث، ليه بعث؟ لأن اللي حصل أقرب إلى الموت منه إلى النوم، مافيش نوم طبيعي ٣٠٠ سنة.

ثم إن ربنا يشير إلى مسألة مهمة يشير إلى البعث، فمن أراد أن يستدل على البعث فهناك أدلة حصلت في الحياة ناس بعثوا في الحياة

(أَيُّ الْخَيْرَيْنِ أَخْصَى لِمَا بَلَّغُوا أَهْلًا)

لأن بعد كدا الناس في المدينة هيتخلفوا فيهم فربنا يقول هيتخلف هؤلاء القوم في أصحاب الكهف.

(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ)

يا له من شرف أن الله سبحانه وتعالى جل في علاه بنفسه يقص هذا النبأ رغم أن أصحاب الكهف زي ما قلنا منعرش أسماءهم لغاية دلوقتي أصحاب الكهف ميعرفوش أن دا حصل أصلًا.

٨ (هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ)

يكون عندك ثقة وأنت تدعو في قطيعات الدين طبعاً في مسائل خلافية في الفقه دا مش كلامنا دلوقتي.

احنا بنتكلم في حاجة زي العقيدة زي التوحيد الأمور القطعية لا كلام فيها يجب أن تتأكد أن المخالف ليك مش معاه دليل لازم تكون متأكد من دا، لازم تكون دي نفسيك وأنت تناظر أي حد وأنت معاك الحق وأنت متأكد أنه الحق المطلق خلاص مش خلاف والكلام الفقهيات لأ. والثاني باطل مطلق كفر إيمان.

فهي الفكرة يا إخوانا أفعل ما بوسعك:.....(لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَشَعَهَا)

لكن الحلم لازم يكون كبير طبعاً وما نرجوه يجب أن يكون كبيراً لكن ما تقدر عليه صغير، يا رب هتسألني عن الحلم ولا هتسألني علي اللي أقدر عليه؟ << هسألك علي اللي قدرت عليه.

مممكن يكون الحلم كبير والمأمول كبير والمطلوب كبير لكن أيضاً مش مطلوب مفي غير المتاح والمقدور عليه هو اللي هيسألني ربنا عليه.

٩ (وَإِذْ اغْتَرَفْنَاهُم مِمَّا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا)

(فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ)

وعدهم الله سبحانه وتعالى أن ينشر لهم من رحمته ويهيئ لهم من أمرهم مرفقاً.

يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا) اعتزال القوم هو القرار الذي أخذه أهل الكهف في النهاية.

٦ مسألة مهمة لما تطلب الهدية اطلب الهداية كما قالوا

(رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا)

لكن هم في نفس الوقت عملوا اللي عليهم: أولاً (فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ) أدي السبب المادي اللي أخذوا به.

(فَتَبَيَّنَ أَمْنُهُمْ بِرَبِّهِمْ)

{فَتَبَيَّنَ أَمْنُهُمْ بِرَبِّهِمْ} ودا السبب الإيماني اللي أخذوا به. ما ينفعش إنك تطلب بس لازم تطلب وتعمل حاجة تدل على صدقك في الطلب يا رب انقذني وأنا رايح الكهف يا رب اهديني وأنا بحاول أخذ بأسباب الإيمان، لكن اهديني وأنا قاعد انقذني وأنا ما بعملش حاجة زي اللي يقول يا رب أكل وهو في مكانه طب ما تنزل تشتري أكل ما ده طبيعي صح؟

أهل الكهف دول عملوا إيه؟ (فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ) دا السبب المادي (أَمْنُو) سبب معنوي هنا جات الجائزة (وَرَزَقْنَاهُمْ هُنَا) هنا ربنا يديك.

فلانزم تبين لربنا صدقك ولو بشر ولو بخطوة ولو بأي حاجة الرجل قتل ١٠٠ نفس مشي خطوتين مات دخل الجنة لأنه بين صدقه. "من تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً".